أغنية البياض

هـــيَ هــكـذَا تـجـني الأمــانَ، الـــدّارُ

مـــن حـولـهـا، أيـــدي الـرجـاءِ، تـــدارُ

حــفّـــتْ بـــهـا مُـــهَـجُ الـــذيـن تـــآزروا

يــحــمـونَـهـا، وكـــأنّـــهـــمْ أســـــــوارُ

هبطُوا منَ الفردوسِ واقتحمُوا اللظى

تـحـلـو لـــهـمْ فـــي أمـنـنـا، الأخـطـارُ

زحـــفـتْ بـهـم لـلـتضحياتِ، طـبـاعُهم

وعـــلـــى الـــطّـِبـاعِ، تـــقـــدّم الإيـــثـــارُ

إذ جـسّـَدوا (لـــونَ الـبـيـاضِ) كـثـوبهمْ

نُـــصـعـاً، تـــتـــوقُ لـلـثـْمـِهِ الأقـــمـــارُ

لـمـسـاتُهمْ رقّـــتْ كـلـمـسةِ ريـشـةٍ

رقّـــــتْ بـــهـــا، لـــلـــعـازفِ الأوتـــــارُ

فـــإذا الـحـيـاةُ تـجـرّدتْ، أعـضـاؤُهـا

فهمُ على جسدِ الحياةِ دِثارُ

قدْ أدركُوا سرّ َ الوفاءِ لأرضهمْ

ولمثلِ هذا، تُدركُ الأسرارُ

رصدوا النسائم في مهبّ ِ جهاتِها

يلاً، ليسلَمَ منفذٌ ومطارُ

إنْ كانَ حاصرَنا العدوُّ ضراوةً

فهمُ على هذا العدوّ، حصارُ

قد رمّ َمُوا أحلامَنا لم يتركوا

حلماً على أشلائهِ، ينهارُ

حملُوا البلادَ على أكفّ ِ ودادهمْ

تطلّعوا نحو الصباحِ، وطارُوا

يتسابقونَ فوارساً صحّيةً

وسوى الشهامةِ، ما لهم مضمارُ

فضميرهمْ قد أسرجوهُ بمصحفٍ

تــزهـو بـــه فـــي الـظـلـمةِ الأنـــوارُ

وفــؤادهــمْ قـــد أبـــدلـوهُ بـمـسجدٍ

فــاحــتْ بـــه مـــن طــهـرهِ الأذكـــارُ

يـــا أيّـُــهـا الـنـحـلُ الـمجاهدُ، هـائـماً

حـــنّـتْ لـــكـمْ فـــي حـقـلِـها الأزهـــارُ

فـلـتـصنعوا عـسلَ الـسلامةِ صـافـياً

فـيـــهِ الـــشـفـاءُ، ومـــا بـــه أضـــرارُ

عـــنْ أيّـِ مـكـرمـةٍ لـــكـمْ أشـــدُو بِـهـا

نـــغَـــمَـاً، وأيّـَ صـــفـاتِـكـم أخـــتـــارُ ؟!

مـــاذَا يـُــذيـعُ الـــوردُ مـــنْ ألـطـافكمْ

لـــمّـَـــا تـــحـــدّـِثُ عـــنـكـمُ الأخـــبـــارُ !!

فـبـكـم يـعـودُ إلـــى الـنـجومِ، بـريـقـُها

وبـــكـــم تـــعـــودُ لـشـدوهـا، الأطـــيـــارُ